

خطبة بعنوان - نعمة الزمن - للشيخ عبد القادر العثمان

عبدالقادر العثمان

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الصلاة حي على الصلاة على الفلاح على الفلاح الحمد لله الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً - 00:00:00 وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اللهم يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت - 00:04:13 ولك الحمد بعد الرضا الهي الهي اليك والا لا تشد الركائب ومنك والا فالمؤمل خائب وفيك والا فالغرام مضيع وعنك والا فالمحدث كاذب اشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:04:39 تمدح سبحانه بانه مالك الزمان والمكان وما يحل فيهما من الزمانيات والمكانيات فقال في محكم البيان وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم واشهد ان القائد والقدوة سيدنا وامامنا وعظيمنا وقائدنا الاوحد محمدا عبد الله ورسوله - 00:05:18 صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واهتدى بهداه الى يوم الدين اوصيكم احبتي في الله ونفسي المذنبه المقصرة بطاعة الله تبارك وتعالى وتقواه فان انفاس العبد معدودة - 00:05:52 وان ايامه محدودة فمن اغتنمها في طاعة الله فقد فاز وغني ومن فرط فيها فقد خسر اما بعد اخوة الاسلام ان نعم الله عز وجل على العباد كثيرة لا تحصى - 00:06:15 ولا يمكن للبشر ان يحصوها لكثرتها والاستمرارها ولتتابع انعام الله عز وجل بها على عباده وهذه النعم منها ما هو اصول للنعم ومنها ما هو فروع للنعم فمن فروع النعم - 00:06:43 انعام الله عز وجل على عبده بالمحافظة على فروع العبادات مثلا والنوافل وسنن الفطرة وغيرها واما اصول النعم فهي ايضا كثيرة كثيرة كثيرة واول واعظم اصول النعم هي نعمة الايمان بالله تعالى - 00:07:09 والهداية الى دين الاسلام ومن اصول النعم ايضا الصحة والعافية ومن اصول النعم ايضا نعمة العلم التي يمتاز فيها العالم عن الجاهل ومن اصول النعم ايضا نعمة جليلة اخترت ان اقف معها وقفات في هذه السويعة المباركة مع اخواني واحبابي في هذا المكان المبارك سائلا المولى الجليل ان يسد القلب - 00:07:35 اللسان ويجعل هذا الجمع وكل اخواننا من المسلمين في جنات النعيم انها نعمة الزمن هذه النعمة التي اقسم الله عز وجل بها في كتابه واذا ما اقسم الله عز وجل بشيء - 00:08:09 فهو لبيان خطره وجلالة قدره وعظمته فلم يقسم الله عز وجل بالزمن فحسب بل وجزاء الزمن فاقسم الله بالليل والنهار والفجر والصبح والضحي والعصر وايات القسم باجزاء الزمن هذه معلومة - 00:08:32 ولعظم هذه النعمة ايها الاكارم خاطب الله عز وجل الكفار مؤنبا ذاما فعلهم اذ ضيعوا اعمارهم واولقاتهم في الكفر ولم يهتدوا الى الايمان بالله صور الله حالهم بصورة اليمة شديدة - 00:09:03 في نار جهنم وهم يصطرخون فيها ماذا ينادون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فتأتيتهم الاجابة من الله عز وجل مذكرا ايهم بنعمة الزمن اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر - 00:09:26 قال ابن كثير في تفسيره او ما عشتم اعمارا مديدة في الدنيا لو كنتم ممن ينتفع بالحق لانتفعتم به في مدة اعماركم وقال قتادة كلمة توقظ القلب الغافل اعلموا اعلموا ان طول العمر حجة - 00:09:53

فنعود بالله ان نغير بطول العمر اعلموا ان طول العمر حجة فنعود بالله ان نغير بطول العمر ولقلة من يفتنم هذه النعمة نبه النبي صلى الله عليه وسلم اليها في احاديثه كثيرة - [00:10:20](#)

منها ما اخرج البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلوات ربي وسلامه عليه قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس نعمتان جليلتان عظيمتان يبيعهما كثير من الناس بثمان بخس - [00:10:45](#)

نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وتعالى معي اخي لتأمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فلتجدنه المثال الاسمي والاعلى في اغتنام وقته وساعات عمره فلا تجده صلوات ربي وسلامه عليه - [00:11:12](#)

لا تجده الا داعيا امرا بمرور ناهيا عن منكر خطييا على منبر قائدا في معركة مؤانثا لوجه مؤانسا لصاحب معيننا لضعيف مغيبنا لمهوف مقريا لضيف معيننا على نواب الحق تأملوا - [00:11:37](#)

ملخص حياة النبي صلى الله عليه وسلم في كلمات قالتها عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها وارضاها. كما في صحيح مسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه - [00:12:04](#)

فكل لحظة من لحظات عمره المبارك معمورة بطاعة الله ولذا اقسم الله بعمره لما لعمره من مكانة عظيمة ولكونه مملوءا بالطاعة والقربى الى الله عز وجل اقسم الله بعمره بابي هو وامي وروحي عليه الصلاة والسلام - [00:12:25](#)

كان يذكر الله على كل احيانه اذا تعار من الليل قام وذكر الله وهلل اذا ما استيقظ ذكر الله اذا ما اوى الى فراشه ذكر الله ان خرج من بيته او دخل ذكر الله ان اراد ان يأتي اهله - [00:12:53](#)

والله ان دخل المسجد او خرج منه ذكر الله ان صعد ان صعد مرتفعا او هبط منخفضا ذكر الله كان يذكر الله على كل احيانه ولما ايها الاحبة لان اللحظة ايها الاكارم - [00:13:12](#)

لان اللحظة لها مقام عظيم لمن عقل ففي لحظة استيقظ القلب وتشرق الروح وتسمو النفس فيوفكك الله عز وجل الى توبة تودع الدنيا عليها فتكون من اهل الجنان وفي لحظة اخرى - [00:13:34](#)

تنزلق النفس وتظلم الروح فتنزلق النفس الى معصية يختم للانسان بها يخر بها دركات في جهنم والعياذ بالله هذا قاتل المئة قتل تسعة وتسعين نفسا وختم المئة بعباد ختم المئة نفس التي قتلها بعباد - [00:13:58](#)

اشرقت نفسه سمته روحه عاد الى الله فتفتحت له ابواب الجنان وصار من اهلها في لحظة ولولا تلك اللحظة لكان يخر في دركات النار والعياذ بالله ذات اللحظة ايها الاحبة على الوجه الاخر. عابد - [00:14:29](#)

متعب طوال عمره ظهر كبر العبادة على لسانه وغمط الاخرين بقلبه فقال لاه له كان يعصي وهو ينصحه ان يطيع الله فقال عن هذا الاخ العاصي والله لا يغفر الله لك - [00:14:51](#)

فقال الله من هذا الذي يتألى علي؟ قد غفرت له واحببت عمك بلحظة ايها الاحبة غفرت له واحببت عمك. والعياذ بالله في لحظة واحدة تأمل حال سلفنا المبارك الذين رسم لهم الحسن البصري رحمه الله صورة عامة - [00:15:22](#)

فقال للتابعين لقد ادركت اقواما كانوا اشد حرصا على اوقاتهم من حرصكم على دراهمكم ودنانيركم يقول هذا للتابعين يقول هذا للتابعين هذا عمر الفاروق يقول متى انا متى انا ان نمت بالليل - [00:15:52](#)

اضعت حق الله وان نمت بالنهار اضعت حق الرعية اني لاكره ان ارى احدكم سهللا اي فارغا لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرة يقف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ابو الحسين يوما على المنبر في نادي في الناس - [00:16:25](#)

ايها الناس ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة. ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل - [00:16:52](#)

مر عامر ابن عبد قيس على شباب من البطالين الفارغين يقطعون اوقاتهم ويضيعونها في كلام الدنيا فقالوا يا عامر هلم الينا نؤانسك بحديثنا تأملوا الاجابة ايها قال اوقفوا الشمس عن المسير حتى اكلكم - [00:17:24](#)

اوقفوا الشمس عن المسير حتى اكلكم يا لها من عبارة! يا لها من عبارة ما اثقلها على نفس من عقل كان داود الطائي وكان عابدا عالما

يسف الفتيت ولا يأكل الخبز. الفتيت الكعك المطحون - [00:17:51](#)

فيسفه سفا مع الطعام فقيل له في هذا فقال بين سف الفتيت واكل الخبز قراءة خمسين اية بين سف الفتيت واكل الخبز قراءة

خمسين اية فلم اتمتع بالخبز ومضغه فالاسف الفتيت - [00:18:17](#)

واغتنم قراءة خمسين اية ابن عقيل الحنبلي الذي قال الذهبي عن كتابه الفنون الذي بلغ ثمانمائة مجلدا قال لم يعرف في الدنيا ان

الف كتاب بمثل حجمه ماذا كان يقول - [00:18:45](#)

كان يقول انه لا يحل لي ان اضيع ساعة من عمري حتى اذا توقف لساني عن مناظرة او مذاكرة وبصري عن مطالعة اعملت فكري في

حال راحتي فلا انهض الا وقد خطر لي ما اسطره - [00:19:09](#)

بالله درهم لله درهم ابن الجوزي رحمه الله ورضي عنه لم يترك فنا من فنون العلم الا وصنف فيه كان لا يرى الا معلما او متعلما او

واعظا حتى انه احتال حيلة - [00:19:37](#)

يغتنم بها وقته في حال انشغاله مع الناس مضطرا لا مختارا يقول لما كان لابد من محادثة الناس ومخالطتهم خصوصا ذوي القربى

فالمرء مضطر ان يصل رحمه وان يكرم ضيفه وان يؤنسه - [00:20:02](#)

قال لما كان لا بد للانسان من مخالطة الناس ومحادثتهم خصوصا ذوي القربى فجعلت لاجل هذا اعمالا لا تمنعوا من المحادثة ولا

تحتاج حضور القلب والفكر قال فجعلت استعدادا لاستقبالهم - [00:20:25](#)

قطع الكاغد اي قص الورق حيث كان يأتي بشكل غير منتظم فيحتاج الى تشذيب وتهذيب حتى يستقيم للكتابة فاذا انظروا الى

الخطة فجعلت استعدادا للقائهم قطع الكاغد وبري الاقلام اذ كانت تحتاج الى وقت طويل حتى تبرى - [00:20:51](#)

قطع الكاغد وبري الاقلام وحزم الدفاتر. اذ كان يجمع قطع الورق ثم يخيطنها خياطة فيجعل هذا في ساعة لقائه بمن يضطر للقائهم

قال وهذه اشياء لابد منها ولا تحتاج الى اعمال فكر او حضور قلب - [00:21:18](#)

هان من اعطاهم حتى ان الامام ابن الجوزي رحمه الله وانظر الى يقظة قلوبهم. اسأل الله ان يوقظ قلوبنا جمع من براية الاقلام التي

كان يكتب بها حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:46](#)

كان يجمع براية الاقلام التي يكتب بها حديث النبي صلى الله عليه وسلم ثم اوصى ان تكون حطبا يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد

موته فلما رحل الى الله - [00:22:07](#)

جمعت تلك البراية ثم جعلت حطبا سخنوا بها الماء الذي غسلوه به فكفت وفضل منها الله ما اعظمها من قلوب ما اعظمها من اكف

صنعت مجد الاسلام العظيم فاسأل الذي اعطاهم - [00:22:27](#)

فان مولاك مولاهم كان ابن تيمية رحمه الله وكان اماما في حفظ وقته وساعات عمره اذا دخل الى الخلاء امر اخاه ان يقرأ في الكتاب

وان يرفع صوته حتى لا ينقطع عن العلم حتى وهو في بيت الخلاء - [00:22:52](#)

ولكنه ترك للامة بعد هذا الجهد ثلاثمائة مؤلف وزيادة كل واحد منها يسامي الاخر اعجابا وابداعا ودقة وعمقا وفهما رضي الله عنه

وارضاه وتلميذه ابن القيم كتب زاد المعادي في هدي خير العباد - [00:23:14](#)

في خمس مجلدات واسفار من القطع الكبير كتبها في ساعات ترحاله وسفره وهذا النووي يا ابناء الشام هذا النووي رحمه الله ورضي

عنه بارك الله له في عمره مع انه لم يعمر الا خمسة واربعين عاما - [00:23:37](#)

خمس واربعون عاما عاشها على ظهر هذه البسيطة انظروا ماذا ترك للامة قال عنه الامام الذهبي بقي سنتان لا يضع جنبه على الارض

وكان لا ينام الا عن غلبة لا يجلس في فراشه منتظرا ان يداهم عينيه النوم - [00:24:04](#)

لا ينام الا عن غلبة ان نومه وكان لا يأكل الا اكلة واحدة في اليوم ولا يشرب الا شربة واحدة في السهر في السحر وكان لا يأكل الفواكه

خشية ان ترطب جسده فتجلب له النوم - [00:24:35](#)

فلما ان مضى الى ربه قسم العلماء في زمننا عدد اوراق مؤلفاته على عدد ايام عمره. مذ دخل الى الدنيا الى ان خرج منها فكان نصيب

اليوم الواحد اربع كراريس - [00:25:02](#)

والكراسة خمسة عشر صفحة اي كان يكتب في اليوم الواحد في طوال سنين عمره ستين صفحة والله ما ضره ان اجهد نفسه ذاك الاجهاد. وان اغتنم وقته ذاك الاغتنام. ولا يكاد مسجد ولا بيت مسلم يخلو من رياض الصالحين - [00:25:21](#)
او الازكار او الاربعين النووية لا يكاد يذكر مجلس الا ويذكر الامام النووي مترضيا عليه ماتت اناس وما ماتت فضائلهم وعاش قوم وهم في الناس اموات ما ضر هؤلاء العظام الاكابر الذين ذكرتهم انفا ان رحلوا الى الله وقد اجهدوا حياتهم وملؤوها واغتنموها -

[00:25:43](#)

ما ضرهم وقد تركوا لنا امثلة سامية عالية في اغتنام الاوقات وضبط ساعات العمر وسني الدهر ولولا خشية خشية الاطالة عليكم فسردت لكم جوانب تقف النفس مشدوهة ولو لم تذكر لنا بالصحيح لما يكاد المرء يصدق - [00:26:17](#)

فرضي الله عن ائمة الاسلام وجزاهم عنا خيرا ان قدموا لهذه الامة هذا المجد العظيم ورفعوا للاسلام مجدا عاليا خفاقا ما زلنا ننتظر اليوم ان نرفعه مرة اخرى ايها الاحبة - [00:26:42](#)

والله انه ليس من دين ولا ملة ولا شرعة على ظهر الارض تضبط الفرد المنتمي اليها بالوقت والزمن كما هي ملة الاسلام اتستطيع ان تصلي ركعة واحدة من صلاة الظهر قبل دخول الوقت ولو بدقيقة واحدة - [00:27:00](#)

لا تصح صلاة كل فريضة تصليها تذكرك استيقظ اغتنم وقتك وزمنك كل فرد تصليه وانت تضبطه بالزمن ازلت الشمس ام لم تزل غربت الشمس ام لم تغرب؟ اطلع الصبح ام لم يطلع - [00:27:32](#)

انظر الى دقة الارتباط بالزمن والوقت. كل فريضة تنادي عليك هذا النداء اغتنم وقتك اغتنم وقتك يا ابن ادم ما من يوم تطلع شمسها الا وينادي على ابن ادم. يا ابن ادم انا يوم جديد - [00:27:56](#)

وعلى عملك شهيد فاغتنمني وتزود مني فاني اذا ذهبت لا اعود الى يوم القيامة يا ابن ادم انما انت ايام فاذا ذهب يومك ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل - [00:28:18](#)

صيامك الكل يترقب اظهر هلال رمضان؟ ام لم يظهر اظهر هلال العيد ام لم يظهر حجك في شهر معلوم وفي ايام معدودة صيامك تمسك بالتمرة امام فمك مع جوعك والمك وعطشك ولا تجرو ان تضعها في فمك - [00:28:42](#)

احتراما لنعمة الزمن الزكاة واتوا حقه يوم حصاده بمقدار معلوم وزمن معلوم عجا والله عجا والله من دين وامة مولاه يرببها على التزام الوقت والزمن في جميع شؤون دينها. كيف ترضى؟ كيف ترضى - [00:29:09](#)

ان تكون سهلا في في شؤون دنياها كيف ترضى امة الاسلام هذا ان قتل الوقت ورب الكعبة قتل للحياة فكم من قاتل في صفوفنا كم من قاتل للاوقات يعيش بين ظهرانينا - [00:29:42](#)

ايها الاحبة ان لم تحيا الامة بهذه النعمة التي يرببها دينها عليها ويبينوها لها في كل لحظة ان قراءة سورة الاخلاص قل هو الله احد كم تتطلب منك من الوقت؟ - [00:30:04](#)

لن تتعدى ثواني عشر تعدل قراءة ثلث القرآن. فكم من ختمة للقرآن ضيعنا ان كان غراس الجنة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. كم من غرسة ضيعنا - [00:30:30](#)

ان كانت الكلمة الطيبة صدقة وان تفرغ من دلوك لاخيك في دلوه صدقة. وان تحمل لاخيك على دابته شيئا. صدقة والبسمة في وجه اخيك صدقة وامر بالمعروف صدقة. والكلمة الطيبة صدقة ونهي عن منكر صدقة - [00:30:51](#)

فكم من صدقة قد فرطنا فيها ايها وقف الحسن البصري ذات يوم وقد حضر جنازة مع صاحب له فلما انتهوا من دفنه قال الحسن البصري لصاحبه لو كنت مكانه ماذا كنت تتمنى - [00:31:12](#)

قال ان ارد الى الدنيا حتى اعمل صالحا غير الذي كنت اعمل قال انت الان فيما تتمناه فاعمل انت الان فيما تتمناه فاعمل قاطبوا نفسي واخواني وها نحن اخواني فيما نتمناه - [00:31:37](#)

فلنعمل اقول قولي هذا واستغفر الله الحمد لله على نعمائه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه اشهد ان محمدا عبده ورسوله داعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واخوانه وسلم تسليما كثيرا -

اللهم فاوهم اللهم الفاوهم اللهم الطف بهم اللهم الطف بهم اللهم كن لهم حافظا وناصرًا ومعينا اللهم من اراد بالمسلمين المستضعفين وفي كل مسلم سوءا فرد كيده في نحره واجعل تدبيره تدميرا عليه انك على كل شيء قدير - [00:39:56](#)

اللهم عليك بطاغية الشام وطواغيت الارض فانهم لا يعجزونك اللهم انصرنا عليهم اللهم ارينا فيهم عجائب قدرتك اللهم اقر عيون اهل التوحيد بنصرة دينك والتمكين لشرعك انك على كل شيء قدير - [00:40:19](#)

اللهم اجز عنا تركيا واهلها خير الجزاء. اللهم احفظ عليهم امنهم وامانهم اللهم احفظ عليهم امنهم وامانهم. اللهم احفظ عليهم امنهم وامانهم. اللهم اجزهم عنا امانا وسعة في عيشتهم اللهم مكن الاسلام في بلاد المسلمين انك على كل شيء قدير. اللهم اعنا على اغتنام اوقاتنا في طاعتك. اللهم اشغل قلوبنا - [00:40:36](#)

بطاعتك والسنتنا والسنتنا بذكرك اللهم اقبلنا على ما فينا اللهم اقبلنا على ما فينا. اللهم اجبر كسر قلوبنا وتولى امرنا. انك على كل شيء قدير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:41:02](#)

واقم الصلاة - [00:41:21](#)